جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم النفسية والتربوية

أثر استعمال الخريطة الدلالية في تنمية مهارات الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الأول المتوسط

رسالة تقدمت بها

نور فراس عبد الكريم

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – في جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ الدكتور

مثنى علوان الجشعمي

1432هـ 2011م

مشكلة البحث :

إن العوامل المؤثرة سلباً في تعبير الطلبة في المراحل الدراسية كافة كثيرة يشارك في تثبيت أثرها المدرسة ، والمعلمون والمؤسسة التعليمية ، كما تساهم وسائل الأعلام المختلفة في عدم تخطيطها لتقديم البرامج الهادفة والمربية ، وتشارك الأسرة والآباء والأمهات في عدم إنقاذ أبنائهم من الجهل المتفاقم الذي يستطيعون تلمس مظاهره بجلاء لدى أبنائهم (جابر ، 2002 ، ص254) .

لذا راح المعنيون باللغة العربية وطرائق تدريسها الى تقصي أسباب ضعف الطلبة في درس التعبير فتوصلوا إلى وجود الكثير من المشكلات التي يعاني منها الطلبة في المراحل جميعها ، ويمكن إجمالها في الآتي، القصور في إعداد مدرسي اللغة العربية ، ويتمثل ذلك القصور في قدراته التعبيرية ، والتذوقية ، والتخليصية ، والنحوية ، والهجائية ، والخطية ، والتحدث ، وتطوراتها (الهاشمي، 2005 ، ص5)

وإن بعض المدرسين يلزم الطلبة بالحديث أو الكتابة في موضوع واحد ، يحددهُ لهم سلفاً ، ولا يمنحهم الحرية في اختيار الموضوع الذي يميلون إليه ، وإن الموضوعات التي تعرض على الطلاب تركز غالبيتها على الوصف والتعبير عن الذات والخيال وتبتعد عن الواقع الذي يعيش فيه الطلاب أو لا تتناسب مع الزمن الذي يعيشون فيه وهذا بلا شك يؤخر نمو الطلاب في التعبير (احمد ، 1985، ص13) .

فهذا (الدهان) يقول : " التعبير لا يفي في يومنا هذا بما يتطلبه الجيل ، ويكفي أن ينظر إلى ما كنا نجريه في دروس التعبير من كتابة لا تعدو وصفاً: صف المطر ، صف تأخر صديقك ، فكان هذا أكثر ما يفي به المدرس أحياناً ، كان يلوذ بأكفاف الشعر فتعلق ببيت يحطمه وينثر معانيه ، فتغدو كالعقد المنثور في أطراف الأرض " (الدهان ، 1963 ، ص161) .

كذلك عدم اعتماد المدرس على مقياس محدد لتصحيح التعبير وتخمينه الدرجات ، واكتفائه بوضع علامة لوحظ وقلة اهتمامه بالأهداف العامة والخاصة للتعبير ، فاللتعبير أهداف عامة وخاصة ، لكن أغلب مدرسي اللغة العربية ليس لديهم الإطلاع على تلك الأهداف لضعف إعدادهم التربوي أو لأنهم خريجو كليات غير تربوية (كبة ، 2008 م ، ص45 ، ص46) .

ومن أسباب الضعف الأخرى ما يرجع إلى الطلبة أنفسهم تتمثل في سيادة العامية وقلة المحصول اللغوي لدى الطالب ، فالطالب يتعامل باللهجة العامية في المجتمع ومما يؤسف له أنَّ الوسط الذي يتعامل معه الطالب والمعلم هو وسط لا يستعمل غير العامية ، فيحول ذلك دون توظيف الطالب للغة السلمية في حياته ، وقلة الأنشطة اللغوية التي تمارس خارج الفصل مثل الإذاعة ، والمسرح ، ومسابقات الإلقاء والصحافة المدرسية ، وكتابة الإعلانات .

(عاشور ومقدادي أ ، 2009 ، ص226-227) .

وإن قلة المطالعات الخارجية أدت إلى ضحالة المحصول اللغوي عند الطلبة إذ إن من المعروف أن القدرة على التعبير تتناسب طردياً والمحصول اللغوي ، فكلما تمتع الطالب بمحصول لغوي زادت قدرته على التعبير والعكس صحيح .

(عطية ، أ ، 2008 ، ص179) .

وهناك أسباب أخرى تسهم في تعزيز هذه المشكلة منها ما يتعلق بوسائل الإعلام (الإذاعة المسموعة والمرئية) المسؤولة عن ضعف الطلاب في التعبير ، فالمسلسلات العامية الرخيصة ، تزيد من اغتراب الطلاب اللغوي وتساهم في سيادة العامية ، فضلاً عن تحجيم وقت الدراسة لجميع الطلاب ، وفي مراحل التعليم كافة (جابر ، 2002 ، ص254) .

ويبدو أن للعوامل المنزلية أثراً في ضعف قابليات الطلبة في التعبير أو تقدمهم فيه فبعض الأسر تعيش في محيط اجتماعي ضيق لا يسمح لهم بالاختلاط مع من أصابه حظ من الثقافة لذلك ينشأ هؤلاء الطلبة وهم قليلو الحظ من سعة الأفق والتعبير (عاشور والحوامدة ، 2007) .

فالبيت هو المدرسة الأولى للطفل ، وهو من العوامل المهمة التي تؤثر في لغته ، وحديثه سلباً وإيجاباً . (عاشور ومقدادي ، 2005 ، ص226 م) .

وهنالك مشكلة أخرى تتعلق بعدم نجاعة القاموس الشكلي (orthographic lexico) الذي يترتب عليه عسر القراءة وعسر الكتابة السطحي (surface dysgraphia) والذي يعني بعدم القدرة على كتابة كلمات شاذة والتي تكتب كما تقرأ أي على الكاتب أن يعتمد على قاموسه الشكلي للكلمات من أجل كتابة تلك

الكلمات لذلك نرى الكاتب صاحب هذا النوع من العسر يتكل على كتابه نغمية سمعية أي يكتب كما يسمع مثل الكلمة (لكن) يكتبها (لاكن) أو يستصعب التمثيل الحركي في كلمات تحتوي على أصوات متشابهة كأن يكتب التنوين في أخر الكلمة كحرف نون وإن عسر الكتابة السطحي هو نتيجة حتمية للصعوبة التي يواجهها الطالب في عملية القراءة يضاف إلى ذلك ابتعاد الطالب عن ممارسة القراءة يحدُّ من التطور والتغذية السلمية للقاموس الشكلي للكلمات (بطرس ، 2009 ، ص377) .

وهنالك أسباب لا تتعلق بالطالب أو المدرس والعوامل المنزلية ، إنما بإدارات المدارس وعدم قدرتها على تهيئة الأجواء الصفية الملائمة إذ إن أغلب الصفوف مزدحمة بعدد الطلبة وهذا بدوره يعيق ويجهد من إعطاء الطلبة الوقت والجهد اللازمين (المرواني ، 3003 ، ص5) .

وتعد الطرائق المتبعة في تدريس مادة التعبير من أبرز أسباب ضعف الطلاب في التعبير (الصويركي ، 2006 ، ص173) .

لأن عرض الموضوع بما يتضمنه من مكونات يحتاج إلى استعمال طريقة أو أسلوب خاص في التدريس ، وكذلك المرحلة العمرية ، وهنا يكون دور المدرس في تحديد الطريقة أو الأسلوب المناسب لتذليل صعوبات التعلم التي تواجه الطلبة وذلك من طريق تحويل المفاهيم الصعبة إلى مفاهيم حسية قابلة للفهم والتطبيق والمساعدة على تثبيت الأفكار وتقوية التنظيم المعرفي للمتعلم ، فضلاً عن ان طريقة التدريس تمثل عملية حياة وتفاعل بين المعلم والمتعلم عن طريق مصادر المعرفة المختلفة (دندش ، 2003 ، ص103) .

وإن لاستخدام أساليب التدريس التي تعتمد القهر والإجبار التي تفتقد إلى التشويق والدافعية . واستخدام الوسائل غير الملائمة أثراً في ضعف أداء الطلبة في التعبير أيضاً (البطانية ، 2009 ، ص160) .

فهذا (إيفان اليتش) يذكر " إن المشكلة تكمن في ذلك الوسط التعليمي المتسم بالجمود وعدم الابتكار " .

أما (باولو فرير) فيقول " إن العملية في هذا النظام ما هي إلا عملية تحويل المعلومات من أدمغة المعلمين وإيداعها أدمغة المتعلمين " ويصف هذه العملية بأنها

نظام للتأنيس والترويض يعكس الطبيعة القهرية للمجتمع (مدكور ، 2009 ، ص277 ، ص278) .

ومما تقدم من عرض للدراسات السابقة وتعددها توصلت الباحثة إلى حقيقة مفادها أنّ هناك ضعفاً واضحاً جلياً في عملية تدريس مادة التعبير ، وتجد الباحثة نفسها مؤيدة لتلك الأسباب ولكن تقدم مشكلة الطريقة في تدريس التعبير على غيرها من المشاكل والأسباب الأخرى لأن أغلب الطرائق المتبعة في تدريس فروع اللغة العربية عامة والتعبير خاصة ، طرق تقليدية جامدة تفتقر إلى عنصر الإثارة ولا تثير دافعية الطالب وتفتقر إلى الوسائل الحديثة التي تنمي مهارات الطالب التعبيرية ، وما هذا البحث إلا مساهمة جادة في مجال الوسائل التدريسية في تنمية مهارات الأداء التعبيري لطالبات الصف الأول متوسط .

ثانياً : أهمية البحث

إن الاستمرار والتجدد والنمو المطرد والتفاعل مع البيئة كلها من صفات الكائن البشري . والإنسان هو كائن حيوي ، يستمر اجتماعياً ، ويتميز عن المخلوقات بتجدد معتقداته ومثله العليا ويسمي ديوي الحياة ، بالخبرة ، (Experiehce) حتى سمي فيلسوف الخبرة .

فاكتساب الإنسان الخبرة في مجتمعه وحياته هو التربية ، والتربية هي السبيل إلى تجدد الحياة الاجتماعية واستمرارها وكلما توسعت الجماعات في النمو والازدياد والتنوع ازدادت الحاجة إلى التعليم والتعلم ، ويرى ديوي في هذا الصدد ، إن البيئة الاجتماعية هي المجال الحيوي الذي به تتحقق التربية الصحيحة ؛ وذلك لأنها مجموع الظروف والمناسبات التي ينفذ فيها الفرد أعماله وأنشطته ، فتؤثر فيه لتبعث فيه ألوان النشاط والاستجابات ، وفي البيئة تتكون الاتجاهات العقلية والوجدانية في سلوك الفرد ، وإن التربية ظاهرة طبيعية في الإنسان ، وهي التي تربطه بمكتسبات الحضارة الإنسانية ، وتجعله وريثاً لها ؛ وهذه الظاهرة تتم عن طريق المحاكاة في المحيط أو المجتمع . (مارون ، 2008 ، ص130) .

فالتربية عملية تنشئة اجتماعية وظيفتها الرئيسة اكتساب الأفراد ثقافة مجتمعهم ومن طريق المنهج الدراسي يكتسب الفرد الكفاية الاجتماعية والصفات السلوكية ، التي تؤهله للحياة في مجتمعه ، فالمجتمع الدراسي يعبر عن محتوى العملية التربوية ، وصفة الواقع التعليمي الذي يعيشه المتعلمون ، ويكتسبون من خلاله خبرات تتعلق بمجموعة من السلوكيات والمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات (يونس وآخرون ، 2004 ، ص13) .

وإن التربية التي تهدف إلى تطور المجتمع لا يمكن أن تكون في حالة جمود في طرائقها وموادها أو في كفاياتها وأهدافها أو في تنظيمها وتقويمها ، والتجدد الصحيح ميزة التربية الصحيحة فهو التجدد في الطرائق والأساليب من أجل التطوير والتغيير في العملية التربوية وإن التربية ؛ هي عملية نقل المعارف والخبرات والمهارات والعادات ، من فرد إلى فرد ومن جيل إلى جيل مع إتقان مبدأ التحسين والتوسيع فالتربية إذاً " هي عملية تنمية وترقية لكل ما في المجتمع من مصادر وطاقات بشرية وطبيعية " (غالب ، 1970 ، ص504) .

فمبدأ العمل التربوي – التعليمي في التربية الحديثة يسير في منحني جديد وطريقة جديدة ترفض تفريغ معلومات جاهزة أو أفكار جامدة في عقلية المتعلم فينطوي مفهوم التربية الحديثة على مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المربي لتحقيق الأهداف المرسومة ، والسير مع قوانين الطبيعة (مارون ، 2008 ، ص77 ، ص78) .

واعتمدت التربية الحديثة على مبادئ مهمة تجمع التعليم المستمر ومواكبة المكتشفات العملية الحديثة والإعداد العام النظري والمهني ، وصارت تتناول مختلف بيئات الإنسان المدرسية والأسرية وغيرها ، وتعتمد هذه التربية على جميع النشاطات الفلسفية والأدبية والعلمية والمهنية والرياضية ، ولم يقتصر العمل التربوي على تحديد قالب واحد ينصهر في إطاره الجميع (زيعور ، 2006 ، ص8) .

ومن أجل أن تؤدي التربية واجبها يجب أن تتخذ أداة يدون بها الإرث الثقافي والاجتماعي والحضاري وينقل بوساطتها هذا الإرث من جيل إلى جيل وتلك الأداة هي اللغة .

فاللغة أداة التفاعل بين أفراد المجتمع والرابطة التي تصهر أبناءه في بوتقة المحبة واللقاء والتفاهم ، وهي مستودع تراث الأمة ، وجسرها للعبور من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل ، فهي الخيط الذي ينقل تراث الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد ، فأشار ماكس مورو قائلا " باللغة . وباللغة وحدها يندمج الفرد بالمجتمع ، ويتلقى كل تراث الأمة الفكري والشعوري والأخلاقي والاجتماعي المنحدر ، من قرائح الكتاب والشعراء والمفكرين السالفين منهم والمعاصرين "كما أشار هردر الألماني " إلى أنّ اللغة القومية بمنزلة الوعاء الذي تتشكل به وتحفظ فيه ، وتنتقل بوساطته أفكار الشعب (السيد ، د . ت ، ص7 ، ص8) .

وتعد اللغة ظاهرة إنسانية سيكولوجية اجتماعية مكتسبة ، نشأت وتطورت مع الإنسان فأكسبته صفة التفكير والنطق (الكافي ، 2006 , ص27) .

فاللغة مرآة تعكس الفكر ووسيلة للتعبير عن المعاني فقد عرفها (هنري سويت) ، بأنها التعبير عن الفكر عن طريق أصوات اللغة ، وعرفها العالم الأمريكي (سابير) بأنها وسيلة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره (عاشور والمقدادي ، 2009 ص27) .

وإن إنسانية اللغة تحتم عليها تربوياً أن تكون محققة لتطلعات الإنسان ، وملبية لمطالبه الأساسية ، وأيضاً محققة لمطالب المجتمع التي نشأت فيه ، ولكون اللغة متطورة نامية ، فإن اللغة تعد كائناً اجتماعياً يعيش بالتطور ، ويثري بالتغيير والنماء (أرسلان ، 2005 ، ص10 ، ص11) .

وإن للغة الأهمية الكبرى من الناحية الثقافية فهي وسيلة التفاهم ووسيلة التعلم وتحصيل الثقافات ، وهي أداة التفكير والحس ، والشعور ، وإن اللغة لأي أمة تمثل الرابط التاريخي الذي يشد أبناءها إليها ، ويعزز في نفوسهم شرف الانتماء ، فهم يتعاملون بها في تبادل الأحاسيس والمشاعر وهي بحق أهم المكونات لهيكل الأمة ، والمرتبطة عضوياً بحياتها (الأسعد ، 2003 ، ص17) .

وكونها أساساً قوياً من أسس وحدة الأمة ، ورابط قوي مهم للشعوب فهي تعد أحدى دعائم استقلال الأمم ، وكيانها السياسي والاجتماعي ، وركيزة مهمة في رقي الأمة ، وتحضرها اجتماعياً . فهي وسيلة مهمة في تنظيم الأمر وتنسيق العلاقات وهي ممثلة صادقة

لحضارة الأمة ، ونظمها ، وعاداتها ، وتقاليدها ، وما تخضع له من مبادئ في نواحي السياسة ، والتشريع ، والقضاء ، والأخلاق ، ولذا فهي مقياس حضاري دقيق ، ودليل ، على ما وصلت إليه الأمة من رقي أو انحطاط (البجة ، 2000 ، ص14) .

فاللغة من أكبر النعم التي مَنَّ الله بها على الإنسان قال تعالى ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ (الرحمن ، آية 1–4) فبدونها يبقى الإنسان بعيداً منفصلاً عن مجتمعه منفصل عن الآخرين ، ولولاها لضاعت الامم بأسرها وترى الباحثة ، إن اللغة هي قاموس الإنسان الذي اختزله عبر مراحل عمره المتعددة يستخدمها في ترجمة أفكاره والتعبير عن حاجاته في مواقف الحياة المختلفة ، وهي إحدى الأسس المهمة المكونة لشخصية الإنسان ولكونه هو الخليفة على هذه البسيطة فلا يمكنه أن يصنع الحياة من حوله ولا يحقق أهدافه ولا يحدد رؤيته من دون لغة تحكي همه وتروي ظمأه المعرفي وتترجم تطلعاته المستقبلية ، فلا يمكن له أن يبلغ العلا ، ويواكب التطوير السريع ويعتلي هامة المجد من دون امتلاكه ناصية اللغة ، فهي جواد معركته وسلاح صولته .

وإن الحديث عن اللغة وأهميتها يقودنا إلى الحديث عن اللغة العربية خاصة ، كونها لغة القرآن الكريم وهي من اللغات التي لها جذور عميقة في التاريخ الإنساني ؛ والحديث عن قدمها يقودنا إلى آراء متعددة فمنهم من يقول إنها لغة جبريل (عليه السلام) وآخرون يقولون إنها لغة أهل الجنة مستشهدين بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((أحبوا العرب لثلاث ، لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي)) . (أبو الهيجاء ، 2007 ، ص23) .

واللغة العربية هي لغة أزلية إذ نزل بها القرآن الكريم في لوح محفوظ وقد حفظها الله من الضياع قال تعالى ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ (البروج ، أية ، 22)

فالعربية بطبيعة الحال هي أقدر اللغات التي أعانت المفكر والمتدبر على فهم آيات الله (بروكلمان ، 1977 ، ص23) .

ولهذا فليس بعجيب أن يخاطب الحق سبحانه رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في نشأة القرآن فيقول ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ . (الشعراء ، 193 , 195) .

وفي قوله ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (27) قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ، (الزمر ، 27 ، 28) .

فاكتسبت اللغة العربية أهميتها من كونها لغة القرآن الكريم وأداة الصلة والخطاب بين الرب وعباده ، إذ ضمنت في مطاوي كلماتها أنوار تجليات الوحي ، وبيانات هدى الرب وهي أكثر غاية يسمو إليها الإنسان .

فاللغة العربية لغة حية تنمو وتزداد مفرداتها وقد استوعبت كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) واتصفت بصفات امتازت بها على غيرها من اللغات وأهم هذه المميزات هي الإعراب ، والإيجاز ، وكثرة الألفاظ والمترادفات ومرونة اللغة ، ودقة التعبير (أبو الهيجاء ، 2007 ، ص20) .

ومن خصائصها إنها تعد أوفر اللغات جميعها عند قياس اللسان العربي بمقاييس علم اللغات . فالعربية تستعمل جهاز النطق الإنساني استعمالاً تاماً وكاملاً ، فالعقاد يقول إن العربية تستعمل هذا الجهاز على أتمه وأحسنه ولا تهمل وظيفة من وظائفه كما يحدث في أكثر الأبجديات فلا التباس في حرف من حروفها بين مخرجين ولا مخرج من مخارجها بين حرفين . (الدليمي وكامل ، 200 ، 28) .

فالعربية لغة مرنة طيعة تستطيع استيعاب الحضارة ، والتعبير عن مستجدات الأفكار ، وهي تفعل ذلك بما أوتيت من وسائل نمو ذاتية ، لم تؤت غيرها من اللغات (العادلي 2007 ، ص18) .

وقد اشار عطية في كتابة عن حديث ابن جني قال وتحدث ابن جني عن دقتها في التعبير ورهافتها وحكمتها فقال إني تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة ،

فوجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ، ما يملك على جانب الفكر ، (عطية ، أ ، 2008 ، ص34) . [1]

كما يقول وليم ورك إن العربية ليناً ومرونة يمكنها من التكيف على وفق مقتضيات العصر . (انترنت ، http) .

وتعد اللغة العربية أبرز مقوم من مقومات الثقافة الإنسانية وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بعقيدة الأمة وهويتها وشخصيتها ، لذلك صمدت أكثر من سبعة عشر قرناً سجلاً أميناً لحضارة أمتها وازدهارها ، وشاهداً على إيداع أبنائها وهم يقودون ركب الحضارة التي سادت الأرض حوالي تسعة قرون ، وتتسم العربية بقدرتها الفائقة على حساسية التواصل ، فقد استوعبت التراثين العربي والإسلامي كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارة القديمة ، كالفارسية واليونانية ، والرومانية ، والمصرية ... الخ . (مدكور ، 2007 ، ص112) .

وإن لغة القرآن الكريم لغة حيوية ، وهذه الحيوية صانتها من الانقراض الذي شمل شقيقاتها منذ مئات السنين ، لما شمل معاصراتها من اللغات الآرية كاللاتينية وغيرها ولحيوية العربية أحبتها الشعوب والأمم المستعمرة ، واستبدلت بها لغاتها الأصلية فمعرفة اللغة العربية مفتاح لمعرفة الإسلام ، وبهذا استطاعت هذه اللغة خلال مدة وجيزة أن تحل محل اللغات الإقليمية والمحلية في البلدان التي أظلتها راية الإسلام في الشرق والغرب إبان حركة الفتوح الإسلامية ، وأن تكون لها السيادة المطلقة في تلك الأصقاع النائية عن مهد العربية وموطنها الأول الجزيرة العربية (الدليمي ، 2004 ، ص35-36) .

وتتميز اللغة العربية عن باقي لغات العالم بدقة تعبيرها وتنوع أساليبها في التعبير والأداء ، لذا يعد التعبير فرع مهم من فروع المادة اللغوية وله أهمية كبرى في حياتنا

---

[1] ابن جني : هو عثمان ابو الفتح ابن جني الاديب الموصلي ، ولد في الموصل قبل سنة 300 هـ وتوفي في بغداد سنة 392 هـ في خلافة القادر بالله ، اخذ النحو عن الاخفش احمد بن محمد الموصلي الشافعي ، قرأ الادب في صباه ، كان ابن جني واسع الرواية والدراية في اللغة . كان ابن جني بصري المذهب كشيخه ابي علي ، وكان يدافع عن هذا المذهب ، ومن مؤلفاته (الخصائص ، التلقين في النحو ، سر الصناعة وشرفه ، والتنبيه في الفروع ، وشرح الفصيح لثعلب في اللغة ... الخ) .

العملية فعليه يتوقف تصويرنا لما نريد إفهامه لغيرنا ، وإليه يستند تحصيل خبراتنا كما إنه غاية دروس اللغة العربية ، فكل ما يكسبه الطلبة من مهارات وقدرات في فروع اللغة الأخرى إنما هو وسيلة لتحقيق هذه الغاية فللتعبير أهمية كبيرة بالنسبة إلى فروع اللغة الأخرى ، إذ يعد الثمرة والمحصلة النهائية لتعلم اللغات ، وأما باقي الفروع فهي روافد له وسواقي ترفده وتقيم أركانه وتدعم بنيانه ، فالقراءة تعد مادة التعبير ، ومعانيه وأفكاره ، والنحو ضابطه ، والمحفوظات والنصوص المصدر الذي يثريه ، والإملاء محصنه من أخطاء الرسم والكتابة وأما الخط فهو جمال هذا الرسم ورونقه ، والتعبير وسيلة للتنفيس عن الأفكار والمشاعر ، وتصوير لما يحس به ويرغب في توصيله إلى القارئ أو السامع (البجة ، 2005 ، ص45 , ص47) .

فيشكل التعبير جزءاً حيوياً من حياة الناس لأنه أهم وسائل الاتصال وهو عامل جمع بين الناس وارتباطهم بالآخرين ، وأداة مهمة في عمليتي التعليم والتعلم ، وبه يتزود الفرد بمقاييس الضبط الاجتماعي والقيم السائدة التي توجه السلوك ، كما إنه من مصادر التنفيس عن الانفعالات الحادة عند الإنسان التي تحقق له راحة نفسيه ووسيلة إسقاطيه للكشف عن عوامل الشخصية الدفينة ، ووسيلة لفهم نفسية الفرد بمزيد من العمق لقدرتها على كشف عوامل الشخصية كالحوافز ، والميول ، الاتجاهات ، والمطالع ، فيها تقاس القدرة على استعمال المعارف والعلوم السابقة بذكاء ، وتنسيقها وربط بعضها ببعض بحسب خطة موجهة تتطلب مقدرة على استعمال ، النحو والهجاء ، والخط الواضح ، وجمال الصياغة (الهاشمي ، 2005 ، ص21) .

وللتعبير منزلة كبيرة في الحياة ، فهو ضرورة من ضروراتها ولا يمكن للإنسان أن يستغني عنه في أية مرحلة من مراحل عمره ، ولا في أي مكان يقيم فيه لأنه وسيلة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية وبفضله يتمكن الفرد من قضاء حاجاته ويتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه فيتحقق الأمن والآلفة بينه وبين سائر أفراد جنسه (احمد ، 1985 ، ص35) .

وإن للتعبير الأثر في نقل التراث الإنساني ، وحفظه عبر الأجيال المختلفة إلى يومنا الراهن ، وزيادة على هذا فقد ظل عاملاً مهماً من عوامل ربط الحاضر الحالي للشعوب والأمم بماضيها الغابر ، ويعد التعبير عنصراً من عناصر التقدير والاحترام

للمبدعين ، إذ لا يخفى على أحد ما للموهوبين من أثر بالغ في الحياة السياسية ، والتوجيه والإرشاد ، والإعلان والدعاية ، وتوفير المتعة الأدبية والجمالية لمن يستمعون أو يقرؤون لهم (البجة ، 2005 ، ص212) .

وللتعبير أهمية بالنسبة لأفراد المجتمع الواحد فكل فرد لديه حقوق وعليه واجبات ومن حقه إن يطالب ويدافع عن حقوقه ، ولا يتم ذلك إلا من خلال التعبير ، فالتعبير هو وسيلة الشعوب للمطالبة بحقوقها والدفاع عن استحقاقاتها ، فقد وضع الكتاب منذ القدم دور الكلمة المنطوقة ، وكيف تصادر الكلمة عندما تقف ضد دكتاتورية (الحاكم) ، وكيف تحرك الجماهير نحو الأحسن والأفضل ، وللتعبير دور واضح في نمو حياة الإنسان وتقدمه ومن أجل ذلك اهتمت دول كثيرة بالتعبير حتى يتقن أفرادها الحديث والكتابة في المجالات الحيوية والمجالات الخاصة واهتمت بكيفية إلقاء الحديث وطرائق الإقناع ووسائل إثارة المستمعين والقارئين (عفيفي ، 2008 ، ص87) .

وللتعبير أهمية في رياضة الذهن ، لأن كثيراً من الأفكار والمعاني تكون في الذهن غامضة غير محددة والإنسان عندما يضطر إلى التعبير ، فهو يضطر إلى أعمال ذهنه لتحديد الأفكار والمعاني وتوضيحها والتعبير عنها شفوياً أو الكتابة فيها تحريرياً (الدليمي والوائلي ، 2005 ، ص437) .

ويعد التعبير أهم أنماط النشاط اللغوي وأكثرها انتشاراً فهو أداة من أدوات التعليم إذ يعتمد التحصيل الدراسي في كثير من صوره على هذه الأداة ، ولذلك فإنه أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغة ، وإن العجز عن التعبير وعدم الدقة فيه يؤدي إلى إخفاق الطالب في الدروس الأخرى ويفقد الطالب الثقة بنفسه مما قد يؤخر نموه الاجتماعي أو يعيق تطوره الفكري أو يعرقل تقدمه في الدراسة أو يحول دون إتقانه اللغة (طاهر ، 2010 ، ص177) .

وإن التعبير هو المحصلة النهائية لمدى ما حصل عليه الطالب من فائدة في الفروع المختلفة ، وهو البوتقة التي تصب فيها المهارات الإنسانية كلها ، ففيه يتضح حظ الطالب من النحو والبلاغة ، ومحفوظاته من النثر والشعر ، ومدى افادته بما يقرأ في دروس المطالعة الحرة أو المقررة ، فالتعبير غاية ، وفروع اللغة الأخرى وسائل إنما وجدت لتؤدي إلى التعبير الجيد شفهياً كان أم تحريرياً (احمد ، 1985 ، ص34) .

فالتعبير يمكن الطلاب من اداء جميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها منهم المجتمع كالمحادثة والمناقشة وكتابة الرسائل وتقديم شخص لشخص آخر . وكتابة بطاقات المجاملة والمعايدة ، وكتابة اللافتات أو التعليمات ، وإعطاء التوجيهات ، والإرشادات وما إلى ذلك من الأنشطة الاجتماعية الفردية للحياة الإنسانية ، وينمي عند الطلاب قدرة التعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات ومشاعر الحزن والفرح والألم ووصف مظاهر الطبيعة ، وأحوال الناس ، وكتابة الشعر والقصة والمقالة والخطبة والمسرحية ، وكل ما هو فكر جميل بأسلوب جميل (مدكور ، 2006 ، ص229 ، ص230) .

وإن للتعبير أهمية كبيرة في التعليم عامة وفي حياة الطالب خاصة وتتمثل تلك الأهمية فيما يأتي :-

1- دروس التعبير تقوي شخصية الطالب وتعوده الجرأة وحسن الأداء وأدب الحديث والمناظرة .
2- تقوي وتعمق في الطالب بعض العادات الفكرية والاجتماعية فتجعل منه شخصية واعية ومتزنة اجتماعياً ونفسياً .
3- تدربه على حسن الاستماع والتفكير قبل الحديث والكتابة .
4- تحمل الطالب على التخيل والابتكار وتنمي فيه المواهب ، وتفتح أمامه الباب واسعاً للإبداع .
5- تعينه على حسن الملاحظة ودقتها ، وتمكنه من نقل المرئيات إلى أفكار فكلمات وجمل أو عبارات (قورة ، 1986 ، ص198) .

وإن التعبير ينمي سرعة التفكير عند الطلاب ، وتنسيق أفكارهم وترتيبها بسرعة وطرح الفكرة من جميع جوانبها بعمق يناسب مستواهم ، ويساعدهم في تجميع عناصر الموضوع الذي يريدون التحدث أو الكتابة فيه ، ويمكنهم من اختيار الأساليب اللغوية الراقية ، وتنقيحها وتهذيبها ، فضلا عن اقتدارهم للوصول إلى مرحلة الإبداع (البجة ، 2000 ، ص462 – ص464) .

والتعبير ليس مجموعة من المهارات اللغوية المتنوعة ، بل للتعبير بعد أخر غير هذا البعد اللغوي ، وهو البعد المعرفي ، وهذا البعد المعرفي يرتبط بتحصيل المعلومات

والمعارف والحقائق والأفكار والخبرات عن طريق القراءة المتنوعة الواعية ، وهذا البعد المعرفي يكسب الطالب عند الحديث والكتابة الطلاقة اللغوية ، والقدرة على بناء الفقرات وترتيبها وعمقها وطرافتها الأمر الذي يدعو المعلمين إلى الاهتمام بالقراءة عند الحديث والكتابة ، والربط بين ما يقرؤونه وما يتسع التدريب عليه عند الحديث والكتابة ، والربط بين تنوع الأفكار وعمقها وطرافتها وترتيبها والتقدير الممنوح للطالب عقب الانتهاء من التقدير (شحاتة ، 2000 ص242) .

وللتعبير فوائد تربوية في الحديث والكتابة ، فعندما يقصد الطلاب التحدث والكتابة يضطرون إلى ملاحظة الأشياء ملاحظة خاصة ، وإلى تحليل الأفكار والانتقال بها ، بطريقة متسلسلة منتظمة تؤدي إلى نتيجة واضحة ، هي حصيلة المعاني الدقيقة لعناصر الموضوعات وأجزائها ، فضلاً عن إن موضوعات التعبير تحمل الطلاب على التخيل والابتكار لما في التعبير من حرية (الازيرجاوي ، 2002 ، ص5) .

ويعد التعبير مرآة تعكس نفسية الطالب ، وتكشف عن خباياها ، لأنه وسيلة للتحليل النفسي وكشف الشعور واللاشعور للطالب ، فإعطاء الحرية للطالب في التعبير عن أفكاره يساعد المربين في الإرشاد النفسي والتربوي في السيطرة على مشكلاته ، وإن اختيار العبارات ، وعدم فرضها على الطالب قسراً يترك له الحرية في صياغة أفكاره بالعبارات ، التي تمثل بيئته ونفسيته وقابليته من غير فرض وتقييد وبذلك تتيح للمعلم معرفة مواطن الضعف والقوة عند الطلاب ، ليحسن توجههم عن طريق تعرفه على مستوياتهم التعبيرية من حيث الألفاظ والتراكيب والأساليب ، فيعتني عناية خاصة بأصحاب المواهب الأدبية ليكونوا أدباء ونوابغ في حياتهم المقبلة ويعتني بالضعفاء والمتخلفين ليعالج ما عندهم من ضعف وتخلف (كبة ، 2008 ، ص83) .

ومما يتقدم يتبين للباحثة أهمية التعبير ومكانته في جميع جوانب الحياة المتعددة الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية ، والتربوية والثقافية ، ومن دونه لا يستطيع الفرد التطور والارتقاء إلى لغة سليمة عذبة خالية من الأخطاء حلوة المذاق تجذب أذن السامع ونظر القارئ ، وإن التعبير اللغوي سواء كان شفوياً أم تحريرياً لا يكون فعالاً ومؤثراً إلا بمقدار جودة تركيب الجمل ، وحسن انتقاء العبارات وجاذبية الأسلوب ورصانة الصياغة ،

ووفرة الأفكار ووضوحها وبمقدار التنظيم ، والتسلسل في عرض الأفكار . (الدليمي والوائلي ، 2005 ، ص267) .

ويقسم التعبير من حيث الغرض من استعماله إلى نوعين :-

أ- التعبير الوظيفي

ب- التعبير الإبداعي

أ- التعبير الوظيفي :- وهو التعبير الذي يؤدي وظيفة لاسيما في حياة الفرد والجماعة من مثل الفهم والإفهام ، ومجالات استعماله كثيرة كالمحادثة بين الناس ، وكتابة الرسائل ، والبرقيات والأستدعاءات المختلفة وكتابة الملاحظات والتقارير والمذكرات وغيرها من الإعلانات والتعليمات التي توجه إلى الناس لغرض يؤدي التعبير الوظيفي بطريقة المشافهة أو الكتابة . (عاشور ومقدادي ، 2009 ، ص220) .

ب- التعبير الإبداعي :- والمقصود به التعبير عن الخواطر والمشاعر والأفكار والانفعالات والنظارات الإنسانية والاجتماعية ونحو ذلك ، ويدخل في نطاقه نظم الشعر وكتابة المقالة وتأليف القصة والتمثيلية وكتابة المذكرات الشخصية ...الخ . وهذا النوع من التعبير يمكن الطالب من الإبانة عمّا في نفسه ، ونقل ما يحس به من عواطف وما يراوده من أفكار إلى الآخرين ، وكذا يمكنه من التعبير عما يراه حوله من أحداث أو أشخاص أو أشياء تعبيراً دقيقاً يعكس فيه شخصيته ولهذا النوع من التعبير أهمية لاسيما في تعليم اللغة لأنه أداة التأثير في الأفراد ، لاستمالتهم إلى فكره لإقناعهم برأي أو عقيدة لذلك ينبغي تدريب الطالب على التعبير عن عواطفه وانفعالاته وانطباعاته المختلفة عن العالم الذي يعيش فيه ، من زواياه المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... وغيرها (طاهر ، 2010 ، ص280) .

كما ويقسم التعبير من حيث الأداء على قسمين :-

أ- التعبير الشفوي

ب- التعبير الكتابي (التحريري)

أ- التعبير الشفوي :- هو فن نقل المعارف والخبرات والمعتقدات ليس فقط من خلال عناصر الحديث الشفوي أو اللفظي (factors verbal speech) ولكن أيضاً من خلال استخدام اللغة المصاحبة (الإشارات الجسمية) paralinguistic وتتضمن :-

1- درجة الصوت speech , as , pich .

2- النبر stress .

3- التقييم in tohation .

4- وسرعة الحديث speed of speech .

5- تأكيد المعنى العام للموضوع . (ربنسون، Robinson, 1988, 444)

وتعرفه (بيرني) " بأنه مهارة إنتاجية شفوية skills , productive , oral وهي مهارة تدرب الطلاب على الطلاقة fluency ، وتتحدد هذه المهارة بقدرة الطالب على التعبير عن نفسه بسرعة ودقة دون عوائق أو لجلجة (بيرني Byrne، 1990 ، 9) .

فالحديث هو مزيج من عناصر عدة هي التفكير لعمليات عقلية واللغة لصياغة الأفكار والمشاعر في كلمات ، والصوت كعملية حمل الأفكار والكلمات عن طريق أصوات ملفوظة للآخرين ، والحديث أو الفعل كهيئة جسمية واستجابة واستماع (الناقة وحافظ ، 2002 ، 173) .

ويتضح مما تقدم أن مفهوم التحدث هو عملية فسيولوجية وعقلية تتضمن نقل المعتقدات ، والمشاعر ، والأحاسيس ، والخبرات والمعلومات ، والمعارف ، والأفكار والآراء ووجهات النظر من المتحدث إلى الآخرين (المستمعين والمخاطبين) ، نقلاً يقع منهم موقع القبول ، والفهم ، والتفاعل ، والاستجابة ، مع طلاقة وانسياب في النطق ، وصحة في التعبير وسلامة في الأداء ، أو هو عملية عقلية إدراكية تتضمن دافعاً واستثارة نفسية لدى المتحدث ، ثم مضموناً أو فكرة يعبر عنها ، ثم نظاماً لغوياً ناقلاً لهذه الفكرة أو التصور يترجم هذه الفكرة في شكل كلام منطوق (عبد الباري ، 2011 ، ص95) .

وتتمثل أهمية التحدث في كونه اتصال بين الفرد والجماعة فبوساطته يستطيع إفهامهم ما يريد ، وإن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه ، والنجاح فيه يحقق كثيراً من الأغراض في شتى ميادين الحياة (عبد الباري ، 2011 ، ص99) .

ويستمد التعبير الشفهي أهميته من كونه يساعد الفرد على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ، وعلى تحقيق الألفة والأمن ، ويعد الفرد على المواجهة ، ويغرس فيه الجرأة ، ويبث في داخله الثقة بالنفس ، كما يعود الفرد على المواقف القيادية والخطابية ويتيح فرص التدريب على المناقشة ، وإبداء الرأي ، وإقناع الآخرين ، كما أنه وسيلة للكشف عن عيوب التعبير أو التفكير ، مما يتيح الفرصة لمعالجتها ، كما يجعلنا نطلع على أفكار الآخرين ونتائج أعمالهم ، ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم في الحياة ، (فضل الله ، 2003 ، 50-51) .

وزادت أهمية التحدث في المجتمعات المعاصرة لأن النجاح في شتى أغراض وميادين الحياة تتطلب القدرة على المشافهة ، فهناك العديد من المهن يتوقف النجاح فيها على إجادة الكلمة كالمحامي ، والنائب عن دائرته والمذيع الإعلامي ، وقارئ القرآن ، والمعلم ، والخطيب ، وحتى الباعة المتجولين ، كل ما سبق ساعد على أهمية الكلمة المنطوقة المسموعة ، وتتمثل أهميته الاجتماعية كونه أداة من أدوات الاتصال السريع مع غيره دون الحاجة إلى مواد أو الجلوس على مكتب للكتابة أو التخبط للمكتوب والتذكير فيه ، فهو نقل سريع للرسالة اللغوية (احمد ، د . ت ، 147) .

وللتعبير الشفهي أهمية كبيرة إزاء الثورة التكنولوجية الهائلة التي أثرت إلى حد كبير في الجانب الشفوي للغة ، فقد حدت من الوسائل المكتوبة ، وأصبح الأفراد يتعلمون من خلال الوسائل الصوتية ، كما إن ابتكار أجهزة وأدوات أعانت على استخدام الجانب الشفهي للغة ، بصورة أكبر من الجانب الكتابي مثل ، الهاتف النقال ، والتلفاز ، والفيديو وغير ذلك من الأدوات التي أعانت على استخدام الصوت بشكل كبير , kadlerh (4.5 , 1973) .

ولهذا النوع من التعبير قيمته في الحياة التعليمية ، فهو عملية أساسية في العملية التعليمية ، إذ إن الحوار والمناقشة والمحادثة مع المعلم وطلابه ، مهارة مهمة من مهارات التفاعل داخل قاعة الدرس يكون محورها وأساس العمل بها هو التحدث ، أو التعبير الشفهي (الكندي وعطا ، 1996 ، ص135) .

ويساعد التعبير الشفوي على إزالة عيوب النطق التي تسيطر على الطلاب كالفأفأة ، واللعثمة ، والحصر ، ويساعدهم على الارتجال في مواجهة المواقف المختلفة بعقل قادر

على ترتيب الأفكار ، وحسن تنظيمها ، ويساعدهم على حضور البديهة ، والاستجابة السريعة ، وردود الفعل المناسبة للمواقف التي تتصل بحياته (البجة ، 2000 ، ص461) .

فالتعبير الشفوي نشاط إنساني يقوم به المتعلم وغير المتعلم ويوفر للإنسان فرص التعامل مع الحياة والتفاعل مع الجماعة ويعد أكثر رجحاناً على غيره من مهارات الاتصال ، فهو يتقدم على الاستماع ، إذ لا استماع من غير كلام شفهي ، ويتقدم على القراءة لأن الأخيرة تحتاج إلى التعبير الكتابي وهو يتقدم على التعبير الكتابي لأن الكلام أسبق استعمالاً في حياة الإنسان من القراءة والكتابة ، وإن غالبية الناس يميلون إلى التواصل بالكلام أكثر من ميلهم إلى استعمال الكتابة (عطية ، 2008 ، ص115 , ص116) .

ويستمد التعبير الشفهي رجحانه على التعبير الكتابي من حيث إن الكلام أسبق من الكتابة في الاستخدام وإن الكلام أوسع استخداماً لما في اللغة من الكتابة والكلام يستخدمه كل إنسان صح سمعه وسلمت أعضاء نطقه ، فيما الكتابة لا يستخدمها إلا من تعلم الكتابة ، وهم بالتأكيد اقل عدداً ممن يستخدمون الكلام ، كما ان استعمال الكلام ولوازمه ايسر من الكتابة ، والجميع يفضلون التواصل بالكلام على الكتابة كما إن الحياة اليومية تقتضي الكلام أكثر من الكتابة والتمكن من الكلام تعين الفرد على التكيف الاجتماعي ، ويمنح الفرد القدرة على المواجهة والمناقشة وإبداء الرأي ، ويعد المكان الطبيعي للتطبيق اللغوي واستخدام اللغة استخداما صحيحا (عطية ، 2006 ، 205) .

وترى الباحثة أن التعبير الشفوي هو المظهر الأساس للغة يمكن أن يمارسه الإنسان وهو يباشر أكثر من عمل واحد ومن دون وسائل كالضوء أو الجلوس وغير ذلك .

أما التعبير التحريري أو الكتابي هو نشاط لغوي كتابي يؤديه المتعلم للتعبير عن الموضوعات المختارة في درس التعبير تعبيراً واضح الفكرة ، كما إنه وسيلة الكلمة المكتوبة أو المكررة أن تكون بأساليب جميلة ومناسبة ، مع دقة في اختيار الألفاظ الملائمة ، والجمل ، والتراكيب ، وتنسيق الأفكار ، وترتيبها وجمعها وربط بعضها ببعض ، وجودة الصياغة ، ويشمل التعبير التحريري كتابة الرسائل والمذكرات ، والاستمارات ،

والسجلات ، والنشرات ، والإعلانات ، وقوائم المراجع ، و الملاحظات ، والكتابة الإبداعية (التميمي والزجاجي ، 2004 ،ص32) .

وتبرز أهمية الكتابة في كونها وسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد وفيها يتجاوز الإنسان حدود الزمان والمكان ، كما انها وسيلة من وسائل الحفاظ على ثقافة الانسان وتراثه ، والافادة من نتاج العقل الإنساني ، ونقله وتطوره (عاشور ومقدادي ، 2009 ، 356) .

وتأكيداً لهذه الأهمية فقد أشار (القلقشندى) الى هذه الأهمية بقوله " أعظم شاهد لجليل قدرها وأقوى دليل على رفعة شأنها إن الله تعالى نسب تعليمها إلى نفسه وأعتده من وافر كرمه وأفضاله فقال عن أسمه " ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق ، 1-5) ثم شرفها بأن وصف بها الحفظة الكرام من ملائكته ، فقال جلت قدرته ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ (الانفطار 10-11) ، كما إن الله أقسم بالقلم الذي هو آلة الكتابة وما يسطر به فقال تقدست عظمته ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ (القلم ، 1-2) – (القلقشندى ، 2004 ، 35) .

فلولا فضل الكتابة لم يجعل الله أهلها بهذا المكان العالي ، فمن أبين فضائلها إنها جعلت مدحاً للملائكة ولعلية الناس كما في قوله تعالى ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ (عبس ، 15-16) .

ومن فضل الكتابة وشرفها ان الكتّاب في قديم الدهر وحديثه يدبرون الملك والخلافة من دون غيرهم ، وأن الكتب تختتم بذكرهم ، وذلك بين في سجلات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي غيرها إلى يومنا هذا (أبو جعفر النحاس ، 1990 ، 269) .

كما أشار (ابن خلدون ، ت 808 هـ) [1] إلى أنّ الكتابة صياغة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان ، وأيضاً فهي تطلع على ما في

---

[1] ابن خلدون : هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، ابو زيد ، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ، اصله من اشبيلية ومولده ومنشأه بتونس ، كان فصيحا عاقلاً ، صادق اللهجة ، جميل الصورة ، عزوفاً ، اشتهر بكتابه (الحبر وديوان المبتدأ) و (الخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر) ، ومن

الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضي الحاجات ، وقد دفعت مئونة المباشرة لها ، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأوليين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم ، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع (ابن خلدون ، 1984 ، 417) .

وتتضح أهمية الكتابة في كونها جماع فنون اللغة ، إذ إنها تتطلب جميع المهارات الأخرى ، فهي مهارة لغوية تكتسب بعد تطور الكلام والقراءة وهي خليط من مراحل لغوية نفس حركية وبيوكيميائية التي تتطور في عملية التعليم ، وإن القدرة على الكتابة هي نتاج لتطور التفكير وتطور العضلات الرفيعة ومتعلقة بقدرة الملائمة ونقل إشارات بين أجهزة الأعصاب إلى الأجهزة الحركية في الجسم ، (عضلات) فهي خليط من قدرات استيعابية ، حواسية ، حركية ، نفسية واجتماعية ، بواسطة جهاز الرموز البصرية الذي يساعد الإنسان على توصيل أفكاره ومشاعره لغيره فبوساطتها يعبر الإنسان عن تأقلمه في العالم الذي يحيط به (بطرس ، 2009 ، ص344 ، ص345) .

وإن الكتابة وسيلة من وسائل التفكير ، فالإنسان يفكر بتعلمه ، لأنه يفكر وهو يكتب ، ولكي يستمر في الكتابة متدفق الأفكار متلاحق الرؤى تتوالد أفكاره وتنمو وتتفرع وتسمو وتعمق ، فإنه يكتب أي يكتب ليفكر ، وبالتالي فإن التفكير يكشف عن نفسه بوضوح في رموز الكلمات المكتوبة ، ومن ثَمَّ تصبح الكتابة أسلوباً للتفكير ، فمن خلالها يستطيع الفرد أن يميز بين التفكير الغامض والتفكير الناجح الواضح (الناقة ، 2002 ، 8) .

فالتعبير الكتابي يمثل ضرورة ملحة خاصةً بعد التطور العلمي ، وتعقد الحياة ، وشدة الحاجة إلى التواصل بين الماضي والحاضر ، وبين القريب والبعيد إذ يحتل أهمية كبيرة في عملية التواصل ونقل التراث وإطلاع الآخرين على ما تم التوصل إليه ، وبيان الرأي ووجهات النظر فيما يطرحه الآخر (عطية ،2006 ، ص214) .

وله أهمية في المجال الفني ، إذ يمكن المتعلمين من كتابة الرسائل وتدوين الأفكار ، والملاحظات ، والخواطر ، والمقالات في شتى الموضوعات ، وفي مختلف المناسبات

كتبه (رسالة في المنطق) و (كتاب في الحساب) و (شفاء السائل لتهذيب المسائل) وقد تناول كتّاب من العرب سيرته وآرائه ومؤلفاته ، خاصة منها حياة ابن خلدون لمحمد الخضر ابن الحسين ، وفلسفة ابن خلدون لطه حسين .

، بأسلوب واضح جلي ، يستوفي الأهداف التعبيرية ، ويؤثر في نفوس القارئين ، فيقتفون الكاتب في فكره ومذهبه ، ويتفاعلون مع عواطفه ويستمتعون بأدبه وفنه (البجة ، 2005 ، ص211) .

ولهذا النوع من التعبير قيمة تربوية فنية خاصة ، إذ يفسح المجال أمام الطلاب الأعمال الروية ، وتخير الألفاظ وانتقاء التراكيب ، وترتيب الأفكار ، وحسن الصياغة ، وتنسيق الأسلوب ، وتنقيح الكلام ، كما يتيح للمدرس الفرصة لمعرفة مواطن الضعف في تعبير الطلاب لصلاحها والإدراك المستوى الذي ، وصلوا إليه في الكتابة ليبقى عليه دروسه لمستقبله ، كما يتمكن من معرفة قوى المواهب الخاصة كي يشجعهم ، ويحسن توجيههم (عبد العال ، د . ت ، ص110) .

ويتيح هذا النوع من التعبير للطالب القدرة على طرح الفكرة من جميع جوانبها بعمق يناسب مستوى نموه ، في الوقت الذي لا يتيحه التعبير الشفوي لطبيعته التي تستلزم السرعة ، ومن ثم يسمح له التعبير الكتابي الخلود لنفسه ، وتصحيح أخطائه لأنه يمتلك نفسه ووقته ، ويزيد التعبير الكتابي الصلة بين الطالب وأدوات الكتابة ، ويتيح للطالب الفرصة الكافية لاختيار الأساليب اللغوية الراقية ، كما يتيح الفرصة للوصول إلى مرحلة الإبداع لتوافر الوقت الكافي لذلك ، فضلاً عن تنمية المهارة الكتابية من جانبيها الخط والإملاء (البجة ، 2000 ، ص464) .

وفي التعبير الكتابي تظهر القابليات اللغوية والفكرية للطلاب الذين يخجلون أكثر مما هم في التعبير الشفوي وذلك نتيجة انعدام المواجهة العقلية فيه ، أي إن الطلاب في التعبير الكتابي يستطيعون أن يعبروا تعبيراً سلمياً ذلك لشعورهم بعدم مراقبة الآخرين لهم (مزعل ، 1969 ، ص129) .

وقد اختارت الباحثة التعبير موضوعاً لدراستها الحالية لأهميته في جميع جوانب الحياة المتعددة ولأنه الغاية الرئيسية من دروس اللغة بصفة عامة إذ إنه البوتقة التي تنصهر فيها جميع فروع اللغة من نحو وصرف وبلاغة ، فالتعبير هو الهدف الاسمى ، وجميع فروع اللغة وسائل لتحقيق هذا الهدف ، بل إن التعبير هو الغاية من جميع المواد الدراسية المختلفة ، إذ إن الطالب في أية مرحلة تعليمية في حاجة لأن يعبر عما لديه تعبيراً دقيقاً وواضحاً (عبد الباري ، 2010 ، 475) .

وقد اقتصرت الباحثة في دراستها الحالية على التعبير الكتابي كون الكتابة أم الاختراعات ، فلولاها لما اكتشف الإنسان جميع اختراعاته وابتكاراته واكتشافاته ، ولأن الكتابة هي الأداة التي من خلالها استطاع اللاحق الإطلاع على خبرات وتجارب ومعلومات السابق ، ولولا الكتابة لما استطاعت البشرية أن تصل إلى ما هي عليه الآن (عبد الباري ، 2010 ، ص17) .

كما إن التعبير الكتابي تبرز أهميته في تعويد الطلاب على الطلاقة التعبيرية الكتابية في المواقف المختلفة وتنمية ذوق المتعلمين من خلال الكتابة ، وتنمية قوة الملاحظة وتعويد الطلاب على الدقة في التعبير وإكساب المتعلمين خبرات متعددة نتيجة استكتابه في موضوعات مختلفة كما إن الكتابة تتطلب العناية بمهارات الدقة والوضوح وحسن الترتيب والعرض والأسلوب الصحيح المعبر عن المعنى المقصود الذي يرغب الكاتب في إيصاله إلى القارئ .

وإن الحديث عن أهمية التعبير الكتابي والمهارات الكتابية يأخذنا نحو الحديث عن أهمية الطرائق والأساليب والاستراتيجيات الحديثة الفعالة . فطرائق التدريس تعد ركنا أساسياً من أركان العملية التعليمية ، وعنصراً من عناصر المنهج بمفهومه الحديث والشامل ، ونظراً لأهمية الطرائق التدريسية ، والأساليب التعليمية فقد حضي كل منهما باهتمام التربويين في مختلف المجالات التطبيقية ، فهذا (كلباتريك) يصف الطريقة على أنها ساق من سيقان التربية والتعليم ، والساق الأخرى هي المنهج فلا تستطيع عملية التعليم من السير على ساق واحدة إن أهملت الطريقة ، فليس للمنهج والموضوعات الدراسية أية قيمة إذا لم تتخذ بطريقة مثلى كما إن المدرس لا يستطيع التصرف بالمادة والموضوع تصرفاً يؤدي إلى الغاية المنشودة إذ لم يكن هناك تصميم وطريقة ما (آل ياسين ، د . ت ، ص66) .

فالدور الذي تلعبه التربية الحديثة في تنمية الميول والاستعدادات التي تدفع إلى تكوين المواقف النفسية ، يتوقف على انتقاء الموضوعات المناسبة وتوجيه التعلم وطرائق التعليم (مارون ، 2008 ، ص35) .

وإن النهج التعليمي الصحيح الذي يتبعه المعلم هو النهج الذي يجعل المعلم يدرك عظم رسالته وقدسية واجبه ، أي التربية وتكامل شخصية الناشئ ، فيستخدم أساليب

وطرائق تربوية تثير عند الطالب التفكير الصحيح وتنمي مهاراته فتقوي شخصيته بعناصر المراقبة ، والتحليل والتفسير ، والتجريد ، والتعميم ، والاستنتاج وكل هذه العناصر تساعد على تكامل الشخصية واكتمالها وهذا الأسلوب هو الأسلوب الأمثل ، لأنه يعتمد على نشاط الطالب ، وعلى رغبته وحريته التي تسعى لتنمية مواقفه النفسية ومفاهيمه الخاصة على أساس من التفكير السليم والاختيار الشخصي المباشر في شخصية هادئة ومنظمة (غالب ، 1970 ، ص199) .

والمدرس الناجح ، هو الذي يستخدم الطريقة التعليمية بمرونة وحكمة ودراية تامة ، وأن يعتمد التنوع في استخدام الطرائق ؛ وذلك بحسب مستوى الصف ، وقدراته الفكرية والنفسية والاجتماعية . ويعتمد أساليب واستراتيجيات عدة لتحقيق المهارات والمعارف الحركية المرتبطة بالأهداف . وهذا ما يعزز البعد المعرفي والثقافي لدى طلابه ، فالطريقة التي يعتمدها في جمع المعلومات ونقلها ، مختلفة عن الطريقة التي يعتمدها في تنمية مهارات التحليل والتقييم لدى المتعلمين (السيد ، 1980 ، 243) .

فالمدرس الماهر هو الذي يقود أفكار طلابه من مرحلة إلى أخرى ويحملهم على أن يفكروا بأنفسهم ويعملوا تحت إشرافه ويعودهم مواجهة الصعاب واللذة في العمل (القاضي ، 1959 ، ص36) .

فهناك نوعان متميزان من الطرائق يجب أن نفرق بينهما , وهما الطرائق العامة التي نسلكها في تدريس مادة بعينها ونتخذها وسيلة لإيصال المعلومات أي تجعل منها أمراً قاصراً على العملية التعليمية ، وبين نوع آخر من الطرائق يرمي إلى توسيع ميدان عمله فيشمل جوانب المتعلم جميعاً ويضفي عليه لوناً خاصاً من التربية وبصيغة خاصة في تكوين عقله وتشكيل شخصيته ، وهذا ما تمثله الطرائق الحديثة (بدوي ، 1960 ، ص25) .

ومن الطرائق الحديثة يبرز دور الطرائق الفعالة أو النشطة التي تعتمد على مجهود الفرد الشخصي في الشرح ، بدلاً من تلقيه الأحكام من الخارج ، بصورة انفعالية ؛ فهي تنظيم نمطي للتقنيات ، يستخدم لتحقيق هدف تربوي معين يساعد على تنمية شخصية المتعلم معرفياً ووجدانياً وسلوكياً وهذه الطريقة تجعل العمل التربوي سهلاً في عمليتي

التعلم والتعليم ويعرف خبراء التربية الحديثة والمعاصرة الطرائق الفعالة بأنها أنجح وسائل تعليمية تبث في الصف الحيوية والنشاط ؛ فتخلق جواً من الاكتشاف والاستنباط ، توصلاً إلى المعرفة ، وفي هذا المفهوم فالمعرفة لا تُعطى جاهزة كما كانت في الطريقة التلقيدية القديمة ، بل يبنى عن طريق الملاحظة والاستثارة العقلية والمشاركة الفعالة والتفاعل مع المعلم ومع الدرس ومع الرفاق في الصف (المركز التربوي للبحوث ، 2000 ، 28-40) .

ويقول (ديكرولي) في ضوء هذه الطريقة ويعطي توجيها ورأياً ينص على هذه الطريقة قائلاً : " ينبغي أن ينتقل المعلم في هذه الطريقة من الكليات إلى الجزئيات ، مستخدماً عمليتي التحليل والتركيب ، فيحث الطالب على الملاحظة والمقارنة والاكتشاف توصلاً إلى التعبير وكل تعلم لا يؤدي إلى التعبير الشفوي أو الكتابي ، هو تعلم ناقص ، لا يؤدي إلى الهدف المطلوب " ، وفي هذه الطريقة يتوصل المتعلم إلى اكتشاف الحقيقة من خلال اللوحة أو من الصورة ، أو بطريق الحوار والمناقشة (السيد ، 1980 ، ص243) .

وللطرائق الناشطة أساليب ووسائل علمية وفكرية منها ، الحفاظ على وحدة اللغة : ويطبق هذه الأسلوب في كفايات اللغة العربية وفروعها في التواصلين الشفهي والكتابي ، إذ يرتبط الجزء بالكل ، ويتحد به في وحدة اللغة ، والترتيب المنطقي السليم ، يعتمد على ترتيب الكلمات والجمل والعبارات المختارة في الصف ، وكل ذلك يؤدي إلى تعبير كتابي متكامل (مارون ، 2008 ، ص194-195) .

إلا إن " أسلوب التحليل والاستقراء والاستنباط هو من الأساليب الأكثر اعتماداً في الطرائق الناشطة ، فالأسلوب التحليلي التركيبي : يطبق في فروع اللغة العربية وركنا بأنها كونه عملية فكرية منطقية ، تقوم على تفكيك الكل إلى أجزائه المركبة في عملية تحليلية ، تهدف إلى الإضاءة على الأجزاء ، ثم تعود إلى جمع الأجزاء في عملية تركيبية ، غايتها الوصول إلى الكل " (مارون ، 2008 ، ص197-198) .

فالطرائق الناشطة ، ليست كاملة ولكنها هي السبيل السديد الذي يشكل أساساً مهماً للوصول بالطريقة التربوية إلى الحداثة والمعاصرة ، وهي الطرائق الأكثر مرونة

وقابلية على إعطاء الطالب حقه في الحركة والنشاط والاستمتاع بما يتعلمه من معارف ، وما يكسبه من قيم ومفاهيم ، تعزز لديه القدرة على النمو والتفكير العلمي ، والإبداع التعبيري الأصيل (مارون ، 2008 ، ص176) .

وإن أهمية الطريقة بشكل عام تتركز في كيفية استقلال محتوى المادة وبشكل يمكن الطلاب من الوصول إلى الهدف الذي نرمي إليه في دراسة مادة من المواد ، وواجب على المدرس أن يأخذ بيد الطالب من حيث المستوى الذي وصل إليه محاولاً من أن يصل به إلى الهدف المنشود ولكي يحقق هذا لا بد من وجود بعض وسائل النقل التي يجب أن يلم بها المدرس ، " فإذا وجدت الطريقة وانعدمت المادة تعذر على المدرس أن يصل إلى غايته إذا كانت المادة دسمة والطريقة ضعيفة لم يتحقق الهدف المنشود فحسن الطريقة لا يعوض فقر المادة (عبد العزيز،1965، ص195 ، ص197) .

وبهذا تكون لطريقة التدريس أهمية كبيرة في إيصال المادة العلمية للطلاب وعليها يتوقف نجاح العملية التربوية وفشلها ؛ ذلك لأن علاقة الطريقة بالمادة العلمية علاقة قوية ومتينة ، إذ لا يمكن فصل الواحدة عن الأخرى ، فلكي تؤدي الطريقة وظيفتها بنجاح يجب أن ترتبط بالمادة ارتباطاً وثيقاً إذ يصبح الإنسان كلاً واحداً ، لهذا لا يمكن عزل الطريقة عن المادة إذ تصبح قائمة بنفسها (صالح ، 1965 ، ص196) .

لذلك يسعى المعلمون وأساتذة الجامعات والتربويون إلى تحقيق التعلم ذي المعنى (Learning Meaning ful) . عند المتعلمين وإبعادهم عن التعلم التعسفي (الببغاوي) وهذا يحتاج إلى استخدام استراتيجيات تعلم نشط ومن بين هذه الاستراتيجيات تبرز أهمية الخرائط الدلالية في عملية التعليم إذ تعمل على تمثيل المعلومات من خلال مخططات تنظيمية تساعد العقل على الفهم وإطالة مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات ، وهي تقنية رسومية تزود المتعلم بمفاتيح تساعده على استخدام طاقاته العقلية (أبو رياش ، 2009 ، ص96) .

وترى (تايلور) إن الخريطة الدلالية والمفاهيمية والمعلوماتية والذهنية تعمل على تعميق الفهم والتعليم عند دراسة الفرد لوحدة ما ، وتعود أهميتها إلى عملية التفكير والتقويم التي ترافق إعدادها ، وتنمو الخريطة الدلالية ، وتتطور عند المتعلم نتيجة لنمو معرفته . لذلك فهي أداة تمكنه من تنظيم المفاهيم على صورة نسق هرمي أو تشجيري تتدرج فيه

المفاهيم حسب درجة تجريدها من الأكثر تجريداً إلى المفاهيم الأقل تجريداً ، وبالتالي تبرز فيها العلاقات بين المفاهيم ويزداد الارتباط والمعنى فيما بينها (أبو رياش ، 2009 ، ص99) .

ويرى (فلافيل) إن هذه الخرائط أي الذهنية والمعلوماتية والدلالية والمفاهيمية تعمل على تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي (التفكير في التفكير) Thinking About Thinking ، لأن تعبير المتعلم عن البنية المفاهيمية أو البنية المعرفية (concept cognitive Structure) التي يمتلكها ويمثلها بخريطة يرتبط بالتصورات العقلية (Mind imaginations) الداخلية وكيفية انتظامها والعلاقات التي تربط بينها ، وهذه المهارات تشمل الوعي والضبط والتنظيم (أبو رياش ، 2009 ، ص100) .

فالخريطة الدلالية هي تطبيق لنظريتي المخطط العقلي والنظرية الدلالية أو ما يعرف بنظرية الشبكات الدلالية Semantic Net Works والتي تم تطويرها في بدء الستينيات كنظرية لفهم التعلم الإنساني لتراكيب اللغة على شكل شبكات متداخلة ، فهي من المخططات والأدوات الفاعلة في تمثيل المعرفة والبناء عليها فهي أداة مهمة لجعل التعلم المخفي عادة مرئيا ومشاهداً سواء للشخص نفسه أم للآخرين ، كما إنها من وسائل التفكير الناقد الإبداعي التي تساعد في تحقيق التعلم ذي المعنى ، وهو التعلم الحقيقي الذي نبتغيه نمط من أنماط التعلم المدرسي ، وإن بعض البحوث أشارت إلى إن مثل هذه المخططات ترسخ لدى المتعلم منهجاً للتفكير المنظم الذي يتواءم مع طبيعة الدماغ ، كونها تقنية تصويرية تحاكي الطريقة التي يعمل بها الدماغ البشري وبحسب بيولوجية عمله ، كما إنها تحفز فصي الدماغ الأيمن والأيسر مما يرفع من كفاية التعلم ، فعملية الانشغال بتصميم خريطة ما يستلزم وظائف النصف الأيسر من الدماغ المسؤول عن تعلم الكلمات والأرقام والكتابة والمنطق والتحليل وتستلزم في الوقت ذاته استخدام وظائف النصف الأيمن المسؤول عن الصور والألوان والفنون والتخيل والمشاعر .WWW) . Free Webs . com / Mnahgz /)

والخريطة الدلالية هي نوع من الرسوم البيانية المنظمة التي تساعد الطلاب في التنظيم بصرياً وتظهر بوضوح العلاقة بين قطعة واحدة من المعلومات وأخرى ، كما إنها تقنية ممتازة لزيادة المفردات وتحسين فهم القراءة لنشاط Rereading ، كما تساعد في

تنشيط المعرفة السابقة وإدخال مفردات الكلمات الرئيسية ، ويمكن من خلالها إضافة الكلمات ، والفئات ، ومفاهيم جديدة في الخرائط الأصلية لتعزيز التفاهم .
(http : // WWW. Learning . org /) .

كما إنها توفر فرصة ممتازة لمناقشة كلمة مع الطلاب وتوسع نطاق التفاهم وممارسة كل طالب لمفهوم معين وتساعد على إعطاء الطلاب ممارسة إضافية ، وتفيد الطلاب في البحث وراء المعنى متخذين معياراً من هذه الكلمات إلى معنى أعمق ، مما تقدم عمقاً وفهماً لقراءتهم ، وتعد الخريطة الدلالية وسيلة جيدة للطلاب لمشاركة عملهم مع الفئة وزيادة احتفاظهم بالمعلومات إلى حد كبير وزيادة معرفتهم بالمفردات فاستخدام هذه التقنية يساعد على تعميق الوعي المعرفي لدى الطلاب وهي تمثل أفضل وسيلة للبدء في كتابة موضوع متسلسل ومتكامل الأجزاء بحيث يشمل جميع عناصر الموضوع فكل فئة في الخريطة الدلالية يمكن أن تؤدى في مقال منظمة تنظمها جيداً للغاية (http : // WWW . essor tment . com / teachers) .

واستراتيجية الخريطة الدلالية : تحقق فهما للمعارف المرتبطة بعضها ببعض ، وزيادة ربط هذه المعارف والأفكار الجديدة ، المعارف والمعلومات السابقة لدى الطلاب ، وبهذا يمتلك المتعلم فرصة استخدام اللغة بفعالية أفضل ،)
(mamduhe , 1996, 23 مما تقدم يتبين أنه يمكن استخدام الخريطة الدلالية في جميع التخصصات للتدليل على العلاقات بين الأفكار عند تدريس المفردات فتعد أحدث نموذج في التعلم إذ يمكن أن تكون أداة تعليمية فعالة جداً فيصبح الطلاب باستخدام هذه الاستراتيجية أكثر مهارة لأن أغلب الطلاب يتعلم بشكل أفضل عندما تقدم لهم المعلومات والمفاهيم بشكل مرئي أو بصري يحفز تفكيرهم وتثير دافعهم نحو التعلم مما يساعد على تنمية مهاراتهم الأدائية واللغوية والتعبيرية ويوسع نطاق تفكيرهم والوصول إلى أعمق تعبير .

كما إنها تشجع المعلم والمتعلم على تحليل المادة الدراسية بشكل مفصل ودقيق مما سيعطي صورة واضحة للبناء العقلي للطالب في الموضوع المعني وتساعد الطالب في أن يكون منظماً ومصنفاً للمفاهيم وتعمل على تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلبة ، وتنمية

مهارات التفكير لديهم نظراً لما تتطلبه من مهارات ربط بين المفاهيم وإيجاد العلاقات بينها والتحليل والتركيب .

وقد اختارت الباحثة المرحلة المتوسطة لتكون ميدان بحثها لأسباب عدة لأنها تمثل نقطة تحول في حياة الطالبة التربوية بانتقالها من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة جديدة من جهة ولأهميتها في المراحل التعليمية فهي مكملة لها وتبنى على أساسها من جهة أخرى لذا فإن كلا الجانبين يتطلب إجادة الطالبة في مهارات التعبير الكتابي الجيد لمواجهة مواقف الحياة والأهمية في باقي فروع اللغة الأخرى لأنه في كل مرحلة دراسية توجد فروع عدة ، علمية وأدبية تتطلب التعبير والمناقشة والحوار وهذا يتطلب تنمية المهارات الأساسية واكتساب العادات الصحيحة .

ويمكن إجمال أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية :-

1- إن التربية أساس إصلاح البشرية ، والنهوض بالأفراد والرقي بالأمم .

2- إن اللغة بشكل عام وسيلة للاتصال الاجتماعي ، والحضاري ، والثقافي كما إنها وسيلة لنمو الطالب وانتقاله من مرحلة إلى أخرى ، وإن لغتنا العربية لغة راقية ومرنة ، كونها لغة أهل الجنة ولغة البيان ، ولغة القرآن الكريم .

3- أهمية التعبير : اجتماعياً وتربوياً في حياة الطلاب والمدرسين فضلاً عن أهمية لفروع اللغة العربية فهو المحصلة النهائية والأخيرة .

4- أهمية الخريطة الدلالية ، بعدها إحدى الاستراتيجيات والوسائل المهمة التي تحفز وتثير دافعية الطالب نحو التدريس .

5- أهمية المرحلة المتوسطة ، ولا سيما الأول متوسط ؛ لأنه يمثل انتقالاً في حياة الطالب التعليمية بسبب تنوع المواد الدراسية وزيادتها وتوسعها فضلاً عن إنه يمثل مرحلة مهمة للمراحل الأخرى .

هدف البحث :-

يرمي البحث الحالي الى :

تعرف أثر استعمال الخريطة الدلالية في تنمية مهارات الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الأول المتوسط .

فرضيات البحث :-

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في تنمية مهارات الاداء التعبيري عند مستوى دلالة (0.05) بين طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التعبير بطريقة الخريطة الدلالية ، وطالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن الاداء التعبيري بالطريقة المتّبعة (التقليدية) .

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تنمية مهارات الاداء التعبيري بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي (الاختبار المتسلسل الاول) لطالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التعبير بطريقة الخريطة الدلالية .

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تنمية مهارات الاداء التعبيري بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي (الاختبار المتسلسل الثاني) لطالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التعبير بطريقة الخريطة الدلالية .

4- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تنمية مهارات الاداء التعبيري بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي (الاختبار المتسلسل الثالث) لطالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التعبير بطريقة الخريطة الدلالية .

5- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تنمية مهارات الاداء التعبيري بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي (الاختبار المتسلسل الرابع) لطالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التعبير بطريقة الخريطة الدلالية .

6- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تنمية مهارات الاداء التعبيري بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي (الاختبار المتسلسل الخامس) لطالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التعبير بطريقة الخريطة الدلالية .

7- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تنمية مهارات الاداء التعبيري بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي (الاختبار المتسلسل السادس) لطالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التعبير بطريقة الخريطة الدلالية .

حدود البحث :-

1- المدارس المتوسطة (للبنات) في قضاء الخالص .
2- طالبات الصف الأول متوسط .
3- عدد من الموضوعات في التعبير التحريري .
4- الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2010-2011 م) .

تحديد المصطلحات :-

الخريطة الدلالية اصطلاحاً :- (The Semantic – map) :-

1- عرفها (الأدغم) بأنها " استراتيجية تدريسية لإعادة تنظيم النص المقروء في شكل رسوم بيانية وتخطيطية تقوم على وضع التفاصيل الجزئية في علاقات مع الأفكار الرئيسية ، والمفاهيم الأساسية في ارتباط مع المفاهيم الفرعية ، من خلال المناقشة المتبادلة بين المعلم والمتعلم لمعلومات النص المقروء ، ومعلومات الطلاب السابقة " (الأدغم ، 2004 ص7) .

2- عرفها (Frey) بأنها استراتيجية تدريسية تقوم على المناقشة المتبادلة بين المعلم والمتعلمين ؛ لتصنيف النص المقروء إلى مكونات فرعية تندرج تحت تصنيفات عامة وارتباطها ببعض ، ولذلك فإنها تعتمد أساساً على استثارة الخبرات السابقة المرتبطة بالموضوع المقروء للمتعلمين (Frey , 1987 , P. 968) .

3- عرفها (Antonacci) ، بأنها : إظهار للمعرفة النظرية ، وهي صورة لإدراك العلاقات (Antonacci, 1991,174) .

4- عرفها (Ricanas) بأنها استراتيجية تستعمل لإعادة تنظيم معلومات النص المقروء في إطار تصنيفي مشاهد ، يربط الكلمات الجديدة مع المعلومات المختزنة في عقل القارئ ، مما يساعد على وضع المفاهيم والمعلومات التفصيلية تحت مفاهيم وأفكار عامة في شكل علاقات متبادلة (Ricanas , 1993 , P. 449-452) .

5- عرفها (Chia) بأنها : تنظيم وترتيب المفردات المفهومة التي تظهر ما فهمه الطلبة حول الموضوع ، وتزويدهم بقاعدة على أساسها يستطيعون إنشاء معلومات جديدة متعلمة من النص (Chia , 2001,P.26) .

التعريف الإجرائي للباحثة

استراتيجية تجزئة الموضوع التعبيري المختار إلى عناصره الرئيسة واستخراج معلومات منه ومفاهيم فرعية بنحو تخطيطي .

التنمية Development:

1- عرفها عبد المنعم ، بأنها " احداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية او اقليمية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والاهلية المنسقة على ان تكتسب كل منها قدرة اكبر في مواجهة مشكلات المجتمع " . (عبد المنعم ، 1963 ، ص 21) .

2- عرفها الخولي (الخولي) " تقدم الكائن الحي جسميا أو عقلياً أو نفسياً ، وقد يتضمن نمواً (Oreowth) وتعلما (Learning) ونضوجاً (Maturation) (الخولي ، 1976 ، ص140) .

3- عرفها (محيي الدين) بأنها : " تغيير جوهري لأنماط الحياة التقليدية ، يتناول تغير الاتجاهات نحو القيم الموروثة وأتباع أهداف ووسائل جديدة " (محيي الدين ، 1978 ، ص17) .

4- عرفها (السالم ومرعي) بأنها : " تعني التطور والتغيير والنمو " (السالم ومرعي ، 1980 ، ص91) .

5- عرفها (بهادر) بأنها : " زيادة في المدى والتعقيد والتكامل للخصائص الفردية " (بهادر ، 1981 ، ص62) .

6- عرفها (الهيتي وحامد) بأنها : " التغيير الذي يراد به تحويل الحياة الاجتماعية من حال إلى حال أفضل ، وتنطوي التنمية على منهاج التغيير ، وإذا كان التطور يعني التغيير الهادف الذي يحدث بصورة تلقائية ؛ فإن عملية التنمية تتم بطريقة مقصودة وموجهة لإحداث تغيرات معينة في الحياة الاجتماعية (الهيتي وحامد ، 1985 ، ص12) .

7- عرفها (البعلبكي) بأنها : " أ- توسيع ، ب- تطوير وتطور ، ج- إنماء ، د- نشوء " (البعلبكي ، 1987 ، ص267) . قاموس المورد .

8- عرفها ابراهيم بأنها " احداث مجموعة من التغييرات الجذرية في مجتمع ما ، بهدف حساب ذلك المجتمع في القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسين المتزايد في نوعية الحياة لكل افراده " (ابراهيم ، 1988 ، ص 260) .

9- عرفها (الريان 1995) بأنها : " محصلة التفاعل بين البيئة والوراثة " (الريان ، 1995 ، ص73) .

10- عرفها (السيد) بأنها : " تطوير وتحسين أداء الطالب وتمكنه من إتقان جميع المهارات بدرجة منتظمة " (السيد ، 2005 ، ص187) .

11- عرفها هورلوك Hurlock : " هي سلسلة من العمليات التي يتقدم من خلالها الانسان بشكل منتظم ومتماسك " .

(Hurlock , 1963 , P.35)

12- عرفها ميوس (Muss) بأنها " عملية تأتي بتغيرات في الشكل والوظيفة ولها مواسم وتتابعاً مقتنيين " (Muss , 1976 , P: 99) .

التعريف الإجرائي للباحثة :-

تطوير مهارات التعبير الكتابي لطالبات الصف الأول متوسط وتحسينها في اثناء مدة التجربة في ضوء الخريطة الدلالية .

المهارة Skill

لغة :- عرفها (ابن منظور ، ب . ت) بأنها : " الحذق في الشيء ، والماهر الحاذق بكل عمل ، والجمع (مهرة) (ابن منظور ، ج8 ، ب- ت ، ص514 ، مادة م ه ر) .

اصطلاحاً :-

1- عرفها (الديب و مجاور) بأنها : " تعني القدرة على اداء عمل معين بسرعة واتقان وفهم " (الديب ومجاور ، 1973 ، ص 18)

2- عرفها (الخولي) بأنها : " مهارة تنمو بالتعلم وقد تكون حركية أو لفظية أو عقلية أو مزيجاً من أكثر من نوع " (الخولي ، 1981 ، ص446) .

3- عرفها (الريان) بأنها : " القدرة على الأداء بدرجة كبيرة من الكفاية والدقة والسرعة " (الريان ، 1984 ، ص30) .

4- عرفها (سعادة) بأنها : " القدرة على إكمال عمل ما بسهولة ويسر وإتقان " (سعادة ، 1986 ، ص114) .

5- عرفها (بسطويسي) بأنها : " كل ما يمكن أن يعبر عنه بالإنجاز إذ يدل هذا الإنجاز على الذي يعمله الفرد على مستوى إجادته لا تعلمه " (بسطويسي ، 1996 ، ص40) .

6- عرفها (محجوب) بأنها : " تطور المهارة عبر تدريب ثابت منتظم وهذا يؤدي إلى إدراك معين واستجابة أو رد فعل ملائمة من تحسن المهارة " (محجوب ، 2001 ، 58) .

7- عرفها (Farrar) بأنها : " القدرة على المواصلة في النشاط المعين بفعالية وسهولة " (Farrar , 1936 , P , 58) .

8- عرفها (Skell) بأنها : " القدرة على أن تصبح جديراً ومؤهلاً لتأدية مهمة أو مهمات " (Skell , 1970 , P , 139) .

9- عرفها كود (Good) بأنها : " الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء أكان هذا الأداء جسمياً أم عقلياً " (Good , 1973 , P, 536) .

التعريف الإجرائي للباحثة :-

تطور ملموس في المهارات الأدائية للطالبات (عينة البحث) نتيجة للوسيلة المستعملة في الأداء التعبيري .

رابعاً : الأداء لغة :-

من الجذر اللغوي (أدا) والأداء دفع الحق دفعة وتوفيته كأداء الخراج ورد الأمانة قال تعالى : ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ (البقرة ، الآية 283) (الاصفهاني ، 1972 ، ص10) .

الأداء التعبيري اصطلاحاً :-

1- عرفه (دمعة) بأنه : " وسيلة الإنسان الأولى للإفصاح بواسطة اللغة عما يدور في خلده من أحاسيس ومدركات للاتصال بالمجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه " (دمعة ، 1977 ، ص39) .

2- عرفه (الهاشمي) بأنه : " نشاط لغوي وظيفي أو إبداعي ، يقوم به الطالب للتعبير عن الموضوعات المختارة تعبيراً واضح الفكرة ، صافي اللغة ، سليم الأداء ، ويتطلب النشاط الإبداعي زيادة على ما تقدم التأثير في القارئ " (الهاشمي ، 1988 ، ص22) .

3- عرفه (الجشعمي) بأنه : " الإنجاز اللغوي الكتابي للأفراد في التعبير عما يدور في خواطرهم من أفكار ومشاعر حول موضوع التعبير المختار في الدرس بأسلوب سليم خال من الأخطاء اللغوية والإملائية ، ويتسم بالجودة " (الجشعمي ، 1995 ، ص27) .

4- عرفه (زاير) بأنه : " الإنجاز اللغوي الكتابي للطالبات في التعبير بأسلوب سليم عن أفكارهن وأحاسيسهن في موضوع التعبير المختار ، ويقاس هذا الإنجاز وفقاً لمحكات التصحيح المعتمدة ، ويعبر عنه بالدرجات التي يحصلن عليها في الاختبارات المتسلسلة المستعملة في البحث الحالي " (زاير ، 1997 ، ص43) .

5- عرفه (التميمي) بأنه : " إنجاز الطلبة اللغوي والكتابي عند التعبير عن الموضوعات المختارة للإفصاح بأسلوب مهاري سليم ، عن أفكارهم وأحاسيسهم ، ويقاس هذا الإنجاز وفقاً لمحكات التصحيح المعتمدة ، ويعبر عنه بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات المتسلسلة " (التميمي ، 1998 ، ص29) .

6- عرفه (الفراجي) بأنه " ما ينجزه الطلاب (عينة البحث) في موضوع التعبير المختار بصورة تحريرية بأسلوب سليم عن أفكارهم وأحساساتهم ويقاس هذا الإنجاز وفقاً لفقرات معيار التصحيح الذي أعتمده الباحث ويعبر عنه بالدرجات التي يحصل عليها التلامذة في الاختبارات المتسلسلة " (الفراجي ، 2000 ، ص16) .

7- عرفه (الهاشمي) بأنه : " الإنجاز اللغوي الكتابي للطالبات عند التعبير عن الموضوع المختار في درس التعبير للإفصاح عن أفكارهن ومشاعرهن بأسلوب سليم

ويقاس هذا الإنجاز على وفق المعيار المعد لإغراض البحث الحالي " (الهاشمي ، 2005 ، ص30) .

8- عرفه (كبة) بأنه : " نشاط لغوي كتابي وظيفي إبداعي يقوم به الطلبة للتعبير عن الموضوعات المختارة في درس التعبير عن مادة اللغة العربية تعبيراً واضح الفكرة ، سليم اللغة والأداء " (كبة ، 2008 ، ص97) .

9- عرفه : (Good) بأنه " اختيار الأفكار وترتيبها وتنميتها والتعبير عنها بصيغ مناسبة كلاماً أو كتابة " (Good , 1973 , P, 116) .

التعريف الإجرائي للباحثة :-

قدرة الطالبات على تحويل المفاهيم المعروضة أمامهنَّ والمناقش فيها إلى موضوع تعبيري مكتوب يتميز بأسلوب مهاري سليم ، وتقاس التنمية الحاصلة في هذا الإنجاز على وفق فقرات معيار التصحيح الذي اعتمدت عليه الباحثة ، ويعبر عنه بالدرجات التي يحصلن عليها الطالبات في الاختبارات المتسلسلة .

المرحلة المتوسطة :-

هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية وتسبق المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات وتشمل العمرين (14-12 سنة) وهي مكملة لما يدرسه الطالب في المرحلة الابتدائية وتزوده بالمعلومات أوسع مما درسه في اللغة والثقافة العامة (جمهورية العراق ، 1996 ، ص7) .

الصف الأول المتوسط :-

هو المرحلة الأولى من مراحل الدراسة المتوسطة ويدرس الطلبة في هذا الصف مواد إنسانية وعلمية ويكون متوسط أعمارهم بين (12-13 سنة) ، (وزارة التربية ، 1996 ، ص7) .